ولي العهد اجتمع إلى رئيس الوزراء الروسي

الأمير عبدالله: نتمنى أن نوفق في إبعاد البشرية عن التوتر الحاصل في العالم

سموه يمتدح السياسة الروسية.. ويؤكد الرغبة في التعاون الاقتصادي

كاسيانوف: للبلدان قدرات كبيرة تمكنهما من زيادة التعاون اقتصادياً وتجارياً

رئيس الوزراء الروسي مستقبلاً سمو ولي العهد (رويترز)

الأمير عبدالله يتحدث إلى أحمد قدروف الرئيس الشيشاني المعين من قبل روسيا في مقر رئيس الوزراء الروسي (رويترز)

موسكو - و.أ.س:

■ عقد صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ودولة رئيس مجلس الوزراء في جمهورية روسيا الاتحادية ميخائيل كاسيانوف اليوم اجتماعا في مقر رئاسة الحكومة بموسكو .

وفي بداية الاجتماع رحب دولة رئيس الوزراء الروسي بسمو ولي العهد ومرافقيه، وأعرب عن سعادته بزيارة سموه لروسيا مشيرا الى أنها ذات معنى تاريخي حيث يزداد الحوار والتعاون بين البلدين .

وأوضح دولته أن للبلدين قدرات كبيرة يمكن من خلالها زيادة التعاون بينهما اقتصاديا وتجاريا مشيرا الى أن هناك تحركا ايجابيا لزيادة حجم التعاون ولدى البلدين امكانات واسعة لجعل هذا الحجم أكبر مما هو عليه الآن.

وأفاد أن روسيا تولي أهمية بالغة للاتفاقية التي وقعت يوم أول من أمس بين البلدين في مجال البترول والغاز مشيرا الى أن المملكة العربية السعودية وروسيا يعدان من أكبر منتجي النفط في العالم.

وأكد أن زيارة سمو ولي العهد لروسيا ستعطي دفعة قوية جدا لتطوير العلاقات التي تربط بين البلدين .

وقد أعرب صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني عن شكره لدولة رئيس وزراء روسيا ولفخامة الرئيس الروسي على كرم الضيافة التي وجدها سموه ومرافقوه .

وقال سموه ، ان شاء الله تكون هذه الزيارة بادرة خير للتقارب بين الشعبين الصديقين، .

وأضاف سموه يقول ،ان الاقتصاد وكما هو معروف شريان الحياة للشعوب.. وهو مهم جدا للدول ولنا الرغبة الاكيدة في التعاون في هذا المجال الحيوي.. ونتمنى من الرب عز وجل أن يوفقنا جميعا في خطوات ثابتة لابعاد البشرية عن هذا التوتر الحاصل في العالم، .

وقال سمو ولي العهد ، المجال واسع للسياسة الحكيمة التي تستهدفها روسيا.. السياسة العقلانية.. السياسة الثابتة التي هدفها الاساسي هو الحق والعدل ،.

ووجه سموه الدعوة لدولة رئيس وزراء روسيا لزيارة المملكة .

بعد ذلك جرى بحث مجمل المستجدات على الساحة الدولية وفي مقدمتها الوضع في فلسطين وتطورات الاحداث في العراق اضافة الى آفاق التعاون بين البلدين وسبل تعزيزه في جميع المجالات .

حضر الاجتماع أعضاء الوفد المرافق لسمو ولي العهد ومن الجانب الروسي عدد من كبار المسؤولين .على صعيد آخر قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني امس بزيارة لمقر عمدة موسكو.

وكان في استقبال سموه لدى وصوله المقر معالي عمدة موسكو يوري لوجكوف وعدد من المسؤولين.

وفي طريقه الى قاعة الاجتماعات استمع سمو ولي العهد الى شرح عن مقر العمدة وتاريخه.. كما صافح سموه مستقبليه من كبار موظفي حكومة موسكو المحلية فيما صافح معالي عمدة موسكو الوفد المرافق لسمو ولي العهد.

وفي قاعة الاجتماعات وقع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في سجل الزيارات.

ثم القى معالي عمدة موسكو يوري لوجكوف كلمة رحب فيها بسمو ولي العهد ومرافقيه معتبرا زيارة سموه لمقر عمدة موسكو شرفا كبيرا يعتز به.

وأكد أن زيارة سمو ولي العهد لروسيا ستفتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الثنائية وفرصا جديدة لافاق التعاون في المستقبل بين البلدين.

وقدم معاليه شرحا وافيا عن تاريخ مدينة موسكو وسكانها والديانات والطوائف التي تسكنها.

وتحدث معالي عمدة موسكو عن حكومة موسكو المحلية والسلطات المخولة بها والحركة الاقتصادية في المدينة والنشاطات والتعاملات التجارية بينها وبين غيرها من الحكومات المحلية والخارجية.

بعد ذلك القى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الكلمة التالية..

صاحب المعالي عمدة مدينة موسكو أيها الاصدقاء الاعزاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أود أن أبدا بالاعراب عن اعتزازنا وزملائي في الوفد ونحن نجد أنفسنا في رحاب موسكو العظيمة التي تحمل عبق التاريخ الحافل كما تحمل نبض التحدي المعاصر المتطلع الى الافضل.

ان الحواضر الكبرى لا تستمد أهميتها من أدوارها السياسية والعسكرية والاقتصادية فحسب وموسكو قامت وتقوم بهذه الادوار كلها بقدر ما تستمدها من ابداعاتها الفكرية والعلمية والثقافية وموسكو من هذا المنطلق قدمت من الانجازات الكبيرة ما يشكل مساهمة بارزة في تطور الحضارة الانسانية.

ان العالم بأسره يذكر ملحمة الصمود الرائعة أثناء الحرب الوطنية العظمى حين وقفت موسكو سدا منيعا أمام خطر النازية.. ان المثل النبيلة التي انطلقت موسكو منها في الماضي لا تزال حية نابضة في موسكو اليوم الامر الذي يجعلها محط الانظار وملتقى الطرق الدبلوماسية ويجعل منها عاصمة مؤثرة مساهمة في صنع المستقبل الدولي الذي نأمل كما تأملون أن يكون قائما على قيم السلام والحرية والعدالة.

أيها الاصدقاء الاعزاء اسمحوا لي أن أعرب لكم ولسكان موسكو كافة عن امتناننا البالغ على ما لقيناه من حرارة اللقاء وكرم الضيافة واسمحوا لي أن أوجه تحية شكر خاصة الى مضيفنا الكريم عمدة موسكو وأن أقرن شكري هذا بتمنيات صادقة من الشعب السعودي له ولمدينته ولسكانها بالمزيد من المنجزات والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اثر ذلك قدم معالي عمدة موسكو هدية تذكارية لسمو ولي العهد كما قدم سموه هدية لمعاليه بهذه المناسبة.

ثم غادر سمو ولي العهد مقر عمدة موسكو مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

رافق سمو ولي العهد في زيارته لمقر العمدة الوفد الرسمي المرافق لسموه.

الأمير عبدالله بعد زيارته مقر عمدة العاصمة الروسية:

موسكو ساهمت بشكل بارز في تطور الحضارة الإنسانية

تشكيل فريق عمل سعودي - روسي للتنسيق في مكافحة الإرهاب

روسيا تؤيد اقتراحاً سعودياً بإرسال قوات فصل دولية إلى الأراضي الفلسطينية

الأمير سعود الفيصل: الاتفاقات السعودية - الروسية خطوة لشحن ديناميكية العلاقات

الأمير سعود وايفانوف خلال اجتماعهما

(صور خاصة بـ «الرياض»)

الأمير سعود وايفانوف يجيبان عن أسئلة الصحافيين

ايفانوف: اخترنا الطريق الصعب المضمون للتسوية في الشرق الأوسط

موسكو - مكتب «الرياض»، د. أيمن خيري:

■ تم في قصر ضيافة وزارة الخارجية في موسكو قبل ظهر أمس الأربعاء لقاء بين صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ونظيره الروسي إيغر إيفانوف تم فيه بحث مجمل المسائل المتعلقة بتطوير العلاقات بين البلدين على ضوء ما توصلت إليه المباحثات الروسية السعودية والتي ترأسها فخامة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني والاتفاقيات التي تم التوصل إليها في هذه اللقاءات والسبل الكفيلة بتحقيقها على أرض الواقع انطلاقا من جو الصراحة والثقة المتبادلة للعمل المشترك سواء في المجال الثنائي أو ما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية وفي مقدمتها المسار السلمي في الشرق الأوسط حيث تم التأكيد على ضرورة بذل كل الجهود لتنفيذ خارطة الطريق التي أقرها الرباعي الدولي كما تم تناول المسألة العراقية والتأكيد على احترام استقلال وسيادة العراق ووحدة أراضيه وضرورة إيجاد خطة واضحة لتحقيق ذلك. وأوضح إيفانوف أن الجانبين تناولا مسألة مكافحة الإرهاب حيث يقتنع الجانبان بضرورة توحيد الجهود لمواجهة هذه المخاطر وتم الاتفاق على إيجاد الصيغة المناسبة للتعاون في هذا المجال. من جانبه أعلن سمو الأمير سعود الفيصل أن الصورة التي تكتسب أهمية كبيرة في هذه الزيارة والمباحثات هو اللقاء الكريم الذي جرى بين فخامة الرئيس فلاديمير بوتين وسمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، حيث تم بحث جميع هذه المسائل بشكل واف أعطانا المؤشرات الرئيسية للتوجه الصحيح.

ونوه سموه بأن الاتفاق تم على تشكيل فريق عمل خاص للتنسيق في مسألة مكافحة الإرهاب بما في ذلك الإجراءات الواجب اتخاذها وأعلن سموه أن ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لم يشأ أن يكون وضوح موقف المملكة مقتصرا على قاعة المباحثات فأعلن على الملأ مواقف المملكة بكل وضوح أثناء تبادل الكلمات إبان مأدبة الغداء التي أقامها على شرفه فخامة الرئيس الروسي. واعتبر سموه الاتفاقات التي وقعت خطوة بالغة الأهمية لشحن ديناميكية العلاقات بين البلدين وأن المملكة تتطلع بناء علاقات قوية مع دولة عظمى كروسيا. وتوقف سموه عند القضية الفلسطينية موضحا أن المواقف بهذا الشأن متقاربة جدا بين البلدين مضيفا بأن السياسة القمعية التي تمارسها إسرائيل من اغتيالات وتدمير لا تجلب إلا مزيدا من العنف وأن الحل في مثل هذه الظروف هو تكاتف المجتمع الدولي والضغط على إسرائيل للقبول بإرسال قوات دولية للفصل بين الجانبين مما يضمن أساسا الأمن لإسرائيل بهذه الطريقة لا عن طريق الاغتيالات والقتل.. كما أشار سموه إلى أنه نقل لنظيره الروسي ان المسألة العراقية ستكون محورية في اللقاءات العربية الأسبوع القادم معبرا عن أمله في أن يتم التوصل إلى موقف عربي موحد وواضح بهذا الصدد وركز على ضرورة ضمان استقلال وسيادة العراق.

وقد عقد الوزيران إثر ذلك مؤتمرا صحفيا حضره عدد كبير من وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية المختلفة وتضمن المؤتمر الصحفي الرد على أربعة أسئلة طرحت «الرياض»، ثلاثة منها كان الأول والثاني موجهين لسمو الأمير سعود الفيصل: يقول السؤال الأول من الواضح أن إعداد هذا اللقاء قد تم على عجل ولم يكن ضمن فعاليات وبرنامج الزيارة فهل هناك مستجدات ومعطيات دفعت إلى إدراجه في البرنامج بشكل استثنائي.

فأوضح سموه في معرض إجابته عن السؤال أن جميع الجهود كانت موجهة نحو فعاليات زيارة سمو ولي العهد ولقائه مع القيادة الروسية وكان هناك تطلع إلى لقاء مشترك بين كل أفراد الوفد الرسمي في البلدين ولكن تحدد موعد هذا اللقاء بعد أن أحيلت إلينا إبان اجتماع أول من أمس بعض المواضيع من أجل مناقشتها. أما بالنسبة للسؤال الثاني الذي يقول هل هناك إمكانية لخطوات عملية بين روسيا والمملكة لتقديم المساعدة للعراق بوجود القوات الأمريكية داخله؟ فقد أجاب سمو الأمير وزير الخارجية قائلا: لا أعتقد أننا يمكن أن نترك أية فرصة لتقديم المساعدة لأشقائنا في العراق. كما طرحت «الرياض» سؤالاً على وزير الخارجية الروسية: روسيا دعمت دائماً قرارات الأمم المتحدة في مختلف القضايا السياسية وطالبت بتنفيذ قرارات مجلس الأمن للجميع. لكن ما نراه أن إسرائيل تحدياً لا تنفذ عشرات القرارات كيف يمكن حل ذلك؟ فأشار الوزير الروسي في معرض إجابته عن هذا السؤال إلى أن التسوية في الشرق الأوسط وخاصة ما يتعلق بالنزاع الفلسطيني الإسرائيلي فإن الأوضاع مع الأسف معقدة جداً ولا يمكن حل المسألة بفرض العقوبات ولهذا اخترنا السير في الطريق الأصعب لكنه المضمون من وجهة نظر مستقبل التسوية وقد انعكست مقترحاتنا بالنسبة لهذا الموضوع في خطة «خارطة الطريق» التي تفتح الطريق أمام التسوية وإقامة الدولة الفلسطينية ونحن ندعو بحزم إلى تنفيذ هذه الخطة. وفي معرض إجابته عن سؤال مندوبة وكالة تاس حول تصريحات الرئيس الفلسطيني عرفات الذي أعلن أنه بنتيجة الأعمال التي تقوم بها القوات الإسرائيلية يمكن أن ننسى تنفيذ خارطة الطريق فقد اعتذر ايفر ايفانوف عن التعليق على أية تصريحات مركزاً على أن موقف روسيا واضح من هذه المسألة وأن خارطة الطريق هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق التسوية وتكريس المسار السلمي وحث المجتمع الدولي على توحيد وتكثيف الجهود بهذا الاتجاه.

صحيفة برافدا: نقاط التقاء كثيرة بين الرياض وموسكو

فلاديمير كيروف ❖

■ تعد الزيارة التي يقوم بها حالياً ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الأولى من نوعها لمسؤول سعودي كبير لروسيا خلال السبعين عاماً الماضية.

وكانت آخر مرة تستقبل فيها موسكو مسؤولاً سعودياً رفيع المستوى في عام ١٩٣٢م، عندما قام سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز - يرحمه الله - بزيارة عكست المستوى العالي من العلاقات التي كانت تربط بين الاتحاد السوفييتي حينها والمملكة العربية السعودية.

وتبرز الزيارة الحالية أن العلاقات السعودية الروسية تشهد ازدهاراً بعد مدة طويلة من الركود.

ولعل وصول صاحب السمو الملكي ولي العهد إلى موسكو، بعد مدة قصيرة من إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عزم روسيا على دخول منظمة المؤتمر الإسلامي، التي تلعب فيها المملكة دوراً رائداً، يحمل بعض الدلالات.. وسوف يكون لدعم التقارب بين البلدين الكبيرين، حيث يصل عدد المسلمين في روسيا إلى ٢٠ مليوناً، أثر ايجابي على العلاقات الدولية بصورة عامة.

وتمثل محاربة الإرهاب عنصراً أساساً في التعاون بين روسيا والمملكة، وتدرك الدولتان ما قد تجره الهجمات الإرهابية من آثار مأساوية على المدنيين.

ومع ذلك لا تجد جهود روسيا والمملكة العربية السعودية للحد من الإرهاب الدولي، في العادة، رد الفعل المناسب من الدول الأخرى، أو من المواطنين فيهما.

ولا تدعم المملكة العربية السعودية الإرهاب الدولي، كما تعاني كثيراً من الأعمال الإرهابية، وهذه حقيقة لا يعلمها الكثيرون في روسيا.. كما لا يعلم الجميع في روسيا عن المساعدات السخية التي تقدمها المملكة للمدنيين المسالمين الذين أصبحوا ضحايا للأنشطة الإرهابية الناتجة عن الصراعات الاقليمية.. وتشمل المساعدات التي تقدمها المملكة المهاجرين الشيشانيين الذين يعيشون مؤقتاً في انغوشيا.

وفي الوقت نفسه لا يعرف كل المواطنين السعوديين أن الحملة التي تقوم بها روسيا في شمال القوقاز لا تعدو ان تكون محاولة من جانب روسيا للحفاظ على وحدة أراضيها وتأمين حدودها.

ويجب على البلدين المشاركة في الجهود الرامية الى محاربة الإرهاب الدولي، طاعون القرن الحادي والعشرين.. حيث ينبغي عليهما، من ضمن أشياء أخرى، أن تبرزها في مجال الإعلام ان الإرهاب ظاهرة فوق الأعراق والمعتقدات الدينية.

وتعد تسوية مشكلة الشرق الأوسط مجالاً آخر تلتقي فيه المصالح الروسية والسعودية.. حيث تتطابق وجهات نظرهما من الناحية العملية في الطريقة التي ينبغي أن تحل بها تلك القضية.. وقد أخذت خارطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية الدولية، التي تضم كلاً من روسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، المقترحات السعودية في الحسبان.

وتستطيع روسيا، بصفتها احدى الدول الراعية للتسوية السلمية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعضو في اللجنة الرباعية، والمملكة العربية السعودية، كقوة اقليمية مؤثرة، وقيادة لا يمكن تجاوزها في كثير من المنظمات الاقليمية، تقديم الكثير من الدعم لعملية السلام، المنصوص عليها في خارطة الطريق.

ويعتمد مستقبل العلاقات الروسية السعودية على الجانب السياسي وعلى النواحي الاقتصادية بنفس القدر.. ويملك كلا البلدين امكانات اقتصادية هائلة، ويحتاج كلاهما إلى المزيد من الجهد في التنمية.. فكل من السعودية وروسيا منتج رئيس للنفط.. وفي الواقع توفر روسيا فرصاً كبيرة للاستثمار.. وتنحصر الاستثمارات الأكثر ربحية في روسيا في انتاج ومعالجة الموارد الطبيعية والزراعة والبناء والنقل.

بالإضافة إلى أن المملكة العربية السعودية تستطيع الاستفادة من التقنية والخبرة الروسية في التخزين والري واستغلال مصادر الطاقة البديلة.. كما يمكن قيام تعاون ناجح بين البلدين في مجال التكنولوجيا المتطورة واستكشاف الفضاء.

وللاستفادة البناء من هذه المعطيات لابد للبلدين من ابداء النوايا الحسنة والتخلي عن القوالب السلبية الجاهزة.. وهذا هو الهدف من وراء الزيارة التي يقوم بها صاحب السمو الملكي ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

❖ برافدا